[198] أتيناك فيما يصلحنا وإياك، فأقبلت تضرب الأمثال لنا. دع مالا ينفع من القول والفعل، وأجبنا فيما يعمنا (1) وإياك نفعه. وتكلم يزيد بن قيس الأرحبى فقال: إنا لم نأتك إلا لنبلغك ما بعثنا به إليك، ولنؤدي عنك ما سمعنا منك، لن ندع أن ننصح لك، وأن نذكر ما ظننا أن لنا به عليك حجة، أو أنه راجع بك إلى الألفة والجماعة. إن صاحبنا لمن قد عرفت وعرف المسلمون فضله، ولا أظنه يخفى عليك: أن أهل الدين والفضل لن يعدلوك بعلى عليه السلام، ولن يميلوا بينك وبينه (2). فاتق ا يا معاوية، ولا تخالف عليا، فإنا وا ما رأينا رجلا قط أعمل بالتقوى، ولا أزهد في الدنيا، ولا أجمع لخصال الخير كلها منه. فحمد ا معاوية وأثنى عليه وقال: أما بعد فإنكم دعوتم إلى الطاعة والجماعة. فأما الجماعة التى دعوتم إليها فنعما هي. وأما الطاعة لصاحبكم فإنا لا نراها. إن صاحبكم قتل خليفتنا، وفرق جماعتنا، وآوى ثأرنا وقتلتنا، وصاحبكم يزعم أنه لم يقتله، فنحن لا نرد ذلك عليه، أرأيتم قتلة صاحبنا ؟ ألستم تعلمون أنهم أصحاب صاحبكم ؟ فليدفعهم إلينا فلنقتلهم به ونحن نجيبكم إلى الطاعة والجماعة. فقال له شبث بن ربعى: أيسرك با يا معاوية أن أمكنت (3) من عمار ين ياسر فقتلته ؟ قال: وما يمنعنى من ذلك ؟ وا لو أمكننى صاحبكم (1) في الأصل: " يصيبنا " وكتب فوقه: " خ: يعمنا " وهو ما في ح والطبري. (2) التميل بين الشيئين: الترجيح بينهما. تقول العرب: إنى لأميل بين ذينك الأمرين وأمايل بينهما أيهما آتى. وفي الأصل: " يمثلوا " تحريف. وفي ح: " ولا يميلون ". (3) في الأصل: " أنك إن أمكنت " صوابه في ح. وفي الطبزى: " أنك أمكنت ". (*)